

# أرض خضراء في عمق الصحراء

## الوجه الآخر لمصر

بقلم إيان ستولكر

الرمال والقبور الحجرية تتراقق بدا بيد في غرب القاهرة، مع خط من الواحات التي تقود إلى رؤية ماضي مصر الذهبي والذي يتوفر في الصحراء الشاسعة الامتداد.



ويقول عمر العزبي، المدير الكندي لهيئة السياحة المصرية: إن الحضرة التي توجد في عمق رمال الصحراء تشجّع السياح على رؤية وجه آخر لمصر تغطي عليه علامات مشهورة مثل أبو الهول والأهرامات. ومن بين هذه الواحات: البحرية، وهي تبعد أربع ساعات عن العاصمة المصرية، ويوجد فيها وادي المومياء الذهبية، وقد سميت بهذا الاسم لأن الأثريين المصريين اكتشفوا قبل أربع سنوات قبورا حجرية ملونة تعود إلى الفترة اليونانية - الرومانية، وهو اكتشاف جلب الاهتمام العالمي إلى هذا الموقع. وهؤلاء الذين يقيمون في البحرية بإمكانهم السكن في خيام أو في فنادق يقول عنها العزبي إنها "ملتحمة بالطبيعة تماماً".

والمنطقة الأخرى هي واحة الفرافرة، وهؤلاء الذين يسافرون بين المواقع الخضراء سوف يطلعون على الصحراء البيضاء، والتي تعرف بتشكيلات صخورها "الغريبة جداً" والتي جُمعت عن التآكل. ويقول العزبي إنك "تس وكأنك فوق القمر".

والواحة الثالثة هي الواحة الداخلة، وهي موطن المعابد والقبور الفرعونية، وحيث السلالة الفرعونية السادسة والعشرين مثلة بشكل جيد على نحو الخصوص. وسيجد الزوار أيضاً المدينتين العربيتين الإسلاميتين: القصر وبلاط، واللتين تتميزان بمميزات معمارية مثل الشوارع والأزقة الصغيرة والسقوف ذات القباب.

والواحة الرابعة هي الواحة الخارجة، وهي موطن أقدم مقبرة قبطية في مصر. وهؤلاء الذين سيكتشفون هذا الموقع سيجدون قبورا ذات جدران مرسوم عليها مشاهد من الكتاب المقدس (كتاب النشوء)، وهي تعود

ويضيف: "حالا تنحرف عن الطريق متجها نحو الكثبان، فسيكون لزاما عليك أن تصبح فيلسوفا. وفي الليل ترى جميع النجوم، والسما صافية طوال الوقت".

وسيكون غربي مصر وشرق ليبيا المنطقة الأساسية لرؤية خسوف القمر التام في نهاية شهر آذار/مارس والذي يتوقع أن يجذب الكثير من الزوار. ■

إلى القرن الثالث الميلادي. وهناك أثر آخر مثير للاهتمام في الخارجة وهو قلعة طينية يعود تاريخها إلى الفترة الفرعونية، وأما السياح النشيطون فسيجدون في الخارجة مناطق كثبان رملية تجذب هواة التزلج.

ويحفل ذلك الجزء من مصر بعدد من السياح أقل بكثير من أولئك الذين يزورون القاهرة والأقصر. كما قال العزبي، وقال عن المنطقة: "إنها تجربة فريدة"